نيجيريا و التنافس الدولي فيها

أ.د رياض محمد علي المسعودي
م.م علاء محمد علي المسعودي

الملخص:

تشغل جمهورية نيجيريا الإتحادية حيزًا جغرافيًا وسياسًا غاية الأهمية في غربي قارة أفريقيا، إذ تمثل ثقلاً مهمًا من حيث عدد السكان والمساحة والموارد الطبيعية والموقع الجغرافي في الساحل الغربي للقارة، من خلال الإطلالة على خليج غانا. كل ذلك ساهم بصورة فعالة على جعل نيجيريا (التي أستقلت سنة ١٩٦١م)، محط أنظار واهتمام القوى الدولية الكبرى وغيرها من القوى الناشئة، والتي سعت الى المزيد من التدخل والرغبة في تحقيق النفوذ السياسي والعسكري والإقتصادي في البلاد، وبشتى الطرق ذلك لأهمية هذه الدولة بشكل خاص وقارة أفريقيا بشكل عام. لذا عملت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية والجمهورية الإسلامية الإيرانية على مد الجسور والتواصل مع نيجيريا، هذا وقد أخذ هذا التنافس أشكالًا متعددة مما تسبب في مشاكل سياسية وأمنية واقتصادية للبلاد، خصوصًا مع بروز ونشوء حركات دينية متطرفة وإنقلابات عسكرية وعدم إستقرار.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا السياسية، نيجيريا، الموقع الجغرافي، التنافس الدولي.

المُقدّمة:

تُعدْ البحوث والدراسات في حقل الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، من أكثر حقول الجغرافيا الأخرى ديناميكية، كونها تستند إلى متغيرات بشرية سريعة التغيير بحسب الظروف المكانية والزمانية والموضوعية المحيطة، لذا نجد مثلًا دراسات وبحوث في هذا الميدان، قد أصبحت من الماضي بسبب بروز متغيرات جديده، فالعالم اليوم يختلف بمستويات واضحة عن عالم الامس، وأضحت الصراعات الدولية التي تركز إلى أسباب جغرافية مثل مصادر الطاقة ومسارات نقلها، والصراعات والتنافس على النفوذ السياسي بدلًا من النفوذ العسكري والإحتلال، والحروب الناعمة والتدخل عبر وسائل التواصل الاجتماعي تمثل الوجه الجديد لخريطة الجغرافيا السياسية.

تناولنا في هذا البحث أُنموذجًا من هذه الصراعات وهذا التنافس الجديد بمتغيراته وآلياته القديم بفكره ومنهجه، إنَّها جمهورية نايجيريا الواقعة غربي قارة أفريقيا، والتي عانت ما عانت من رغبة القوى الكبرى منذ الكشوف الجغرافية نهاية القرن الخامس عشر إلى الوقت الحاضر من احتلال وتدخلات وحروب أهلية وعدم إستقرار ساهم بشكل وبآخر في تراجع البلد عن إحداث التنمية وتحقيق الإستقرار، رغم تمتع البلاد بمستوى عالٍ من الموارد الطبيعية وبموقع جغرافي متميز وثقل سكاني كبير.

*<u>مشكلة البحث:</u> ما مدى إنعكاس التنافس الدولي في نيجيريا على قوة وقيمة وتأثير الدولة داخليًا وخارجيًا، وهل ساهمَّ هذا التدخل في إحداث مستويات من التدهور في البلاد؟.

*<u>فرضية البحث:</u> لقد انعكس التنافس الدولي في نيجيريا على إضطراب الاوضاع في البلاد، وبالتالي تراجع قوة وأهمية الدولة رغم ميزاتها الكبيرة.

*<u>حدود البحث:</u> للبحث ثلاثة حدود الأول مكاني يتمثل بدراسة جمهورية نيجيريا الإتحادية ضمن حدودها الجغرافية والسياسية الحالية، والثاني الزماني ضمن مستوى البيانات المتوافرة لغاية عام ٢٠٢١م، في حين تمثل البعد الثالث بالحدود الموضوعية، المتمثل بدراسة البيئة الجغرافية لنيجيريا ومؤشرات التنافس الدولي فيها وإنعكاس ذلك على الدولة وقوتها وفق معايير جغرافية السياسة.

*<u>أهمية البحث:</u> نهدف من خلال هذا البحث إلى معرفة خريطة التدخلات الدولية في نيجيريا، وإبراز أهمية هذه التدخلات على الأهمية الجيوبوليتيكية لها، وكيف أصبحت المقومات الجغرافية من أهم المحددات في صنع مستقبل الدولة وعلاقاتها الإقليمية والدولية، في وقت تحتدم الصراعات ويزداد التنافس من قبل هذه القوى الحالية والناشئة عبر بوابات عده.

<u>المبحث الأول (التاريخ والسياسة لسير الأحداث في نيجيريا):</u>

منذ آلاف السنين أسقرَّ الإنسان المناطق التي تعرف الآن بنيجيريا، وقد أكتشف علماء الآثار أدوات حجرية يربو عمرها على (٤٠٠٠) سنة، هذا وقد طورت الأقاليم الثلاثة التي تكونت منها نيجيريا قبل الإستعمار نظام الدولة القوية فيما بعد، ففي الشمال نشأت إمبراطورية (هاوسا-بوكواي) وفي الجنوب الغربي إمبراطورية (أيو)، وفي

الجنوب إمبراطورية (بنين)[١]. ومثّلَ الإسلام نقطة الإنطلاق الحقيقية لنشوء كيان نيجيريا الذي أصبح فيما بعد دولة لها وزنها في غربي قارة إفريقيا، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الميلادي بدءًا من شمال البلاد، وكانت الأسباب التجارية والرغبة في نشر الإسلام فضلًا عن الهجرة عوامل ساعدت بطريقة أو أخرى في بروز وظهور هذا الكيان السياسي في حينها، مما أدى إلى أن تكون حاضرة لفتت أنظار القوى الكبرى حينها، التي سعت وبلا تردد في التوغل والسيطرة على هذه البلاد أسوة ببقية الدول التي تقع على السواحل الشمالية والشرقية والغربية لقارة إفريقيا، إذْ اعاقت الجبال والهضاب والغابات الإستوائية وكثافة الغطاء النباتي من التوغل داخل القارة السمراء، التي شكلت موردًا غاية الاهمية لديمومة الحركة الصناعية والتجارية لقارة أوربا التي تنعمت وتطورت بسواعد الرقيق من إفريقيا ومن مواردها الطبيعية التي لا تُعد ولا تُحصى، إذْ شكلت مناطق الساحل مناطق إزدهار حضري وتجاري وحرفي واسع النقاط. ومنذ أواخر القرن الخامس عشر (مرحلة الكشوف الجغرافية)، كان البرتغاليون أول الاوربيين الذين وصلوا إلى نيجيريا، ثم تولى البريطانيون في القرن الثامن عشر زعامة (الإسترقاق)، أو ما يسمى ب (تجارة الرقيق)، إلى أنْ أنهوا هذه التجارة عام ١٨٠٨م بقرار من مجلس اللوردات البريطاني، ولكن أستمر التوغل البريطاني عن طريق (المنصرون) الذين سعوا بكل قوة إلى نشر الرسالة المسيحية من خلال السكان النيجيريون العائدون من أوربا، الذين ساعدوا بريطانيا في نشر المسيحية في المناطق الساحلية والجنوب الغربي في البلاد، والذي ألقى بضلاله فيما بعد بإحداث عدم توازن في إدارة البلاد بعد الإستقلال[٢]. وبعد سنة ١٨٠٨م بدأت بريطانيا فعلًا بالتوغل من خلال التجارة والتبشير بالنصرانية، بالسيطرة على مدينة لاجوس الساحلية، وممرات نهر النيجر، وتجارة زيت النخيل، ورغم محاربة النيجيريون للسيطرة البريطانية التي أسست (شركة النيجر الملكية) سنة ١٩٠٠م، وأصبحت فعلًا تحت جزءًا من الإمبراطورية البريطانية العظمى سنة ١٩٠١م فقد إستطاعت بريطانيا سنة ١٩١٤م من توحيد محميات شمال البلاد مع جنوبها مع محمية لاجوس، تحت عنوان (محمية إتحاد نيجيريا). ثمَّ تم إعلان دستور للبلاد سنة ١٩٥٤م، وفي (تشرين الأول-أكتوبر/١٩٦٠م) منحت بريطانيا الإستقلال، وأصبح (أبو بكر تافاوا باليو) رئيسًا للبلاد[٣]. هذا وقد شهدت البلاد حربًا أهلية (Civil War) للمدة من (١٦/تموز/١٩٦٧م) الى (١٣/كانون الثاني/١٩٧٠م) بعد محاولة من ولايات الجنوب الشرقي للاستقلال عن الدولة الاتحادية وإعلان جمهورية (بيافرا)، وقد أسفرت هذه الحرب الأهلية ذات الدوافع المتعددة (السياسية والأثنية والإقتصادية والإعلامية وغيرها)، إلى حدوث دمار للعديد من المدن وحدوث مجاعة في (بيافرا) راح ضحيتها ما لا يقل عن (٥٠٠) ألف مواطن[٤]. سياسيًا عانت البلاد من إنقلابات عسكرية متعددة وصراعات على السلطة أنتجت عدم الإستقرار وضياع فرص التنمية،

نشوء جماعات متشددة، والإبتعاد عن الحلول السياسية والممارسات الديمقراطية، وعدم القدرة على أنْ تأخذ البلاد مكانتها ودورها الريادي كأكبر إقتصاد في قارة إفريقيا.

المبحث الثاني: المقومات الجغرافية في نيجيريا ودلالاتها السياسية والجيوبوليتيكة.

مما لاشكَّ فيه إنَّ قوة وقيمة الدولة ووزنها الإقليمي والدولي يرتكز على جملة من المتغيرات الموضوعية، فضلًا عن حُسنْ إدارة هذه المتغيرات الموضوعية التي من خلالها يُمكن أن نتعرف على قوة هذه الدولة من عدمها. ولغرض الوصول إلى هذه القراءة، سوف تناول هنا هذه المحددات الجغرافية وفق التسلسل المنطقي:

أولًا: المقومات الجغرافية الطبيعية:

١.الموقع الجغرافي والحدود: تشغل كل دولة (The State) حيزًا محددًا من سطع الأرض لها السيادة التامة عليها، لذا فالدولة ظاهرة مساحية وسياسية[٥]. تقع جمهورية نيجيريا الإتحادية، وعاصمتها (أبوجا) وسط البلاد، في الركن الشرقي من أقليم غربي قارة أفريقيا بين دائرتي عرض (٤) درجة و (١٤) درجة شمالي خط الإستواء، وبين خطي طول (٣) درجة و (١٥) درجة شرقي خط (غرينتش). يحدها مجموعة من الدول والمسطحات المائية، ويبلغ مجموع أطوال حدودها البرية (٤٠٤٧)كم، إذْ يحدها من الشمال (النيجر) بطول حدود (١٤٩٧)كم، ومن الشمال الشرقي (تشاد) بطول حدود (٨٧)كم، ومن الجنوب الشرقي (الكاميرون) بطول حدود (١٦٩٠)كم ومن ضمنها مقاطعة أقليم أمبازونيا (The Ambazonian Region)[*]، ومن الجنوب تطل على المحيط الأطلسي عبر بوابة (خليج غينيا) بطول (٣٢٠)كم ، ومن الغرب (بنين) بطول حدود (٧٧٣)كم[٦]. **يُنظر الخريطة الرقم (١).** إداريًا تضم (٣٦) ولاية وإقليم العاصمة الإتحادية، حيث تقع العاصمة (أبوجا). وهي بهذا الموقع الجغرافي المهم، تحقق إطلالة محيطية بارزه على طول خطوط النقل المحيطي نحو شمال غربي قارة أوربا، فضلًا عن كونها تشكل حاجزًا طبيعيًا جعلت من جمهوريتي (النيجر وتشاد) دولتين حبيستين، مما زادَّ من الأهمية الموقعية لجمهورية نيجيريا الإتحادية.

الخريطة الرقم (١) الموقع الجغرافي (الأرضي) والفلكي لجمهورية نيجيريا الإتحادية.

المصدر: متولي، محمود، أفريقيا والسيطرة الغربية (دراسة تحليلية للإستعمار البريطاني في نيجيريا حتى نهاية سنة ١٩٤٥)، حماده زغلول، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر، ١٩٨١م، ص٢٦.

٢. المساحة: تبلغ مساحة الدولة (٩٢٣٧٧٣)كم^{٢}، وبذلك فهي أربعة أمثال حجم المملكة المتحدة، وضعف مساحة فرنسا، وتأتي بالمرتبة الرابعة بعد (السودان والجزائر ومصر) من حيث المساحة، وبسبب هذه المساحة الواسعة فإنها مثلت تنوعًا طبيعيًا واسعًا، سواء في التضاريس أو المُناخ أو التربة وغير ذلك.

٣. المظاهر الطبوغرافية (التضاريس): تشكل طبيعة السطح أساسًا غاية الأهمية، في جوانب مهمة يكاد يكون أبرزها طبيعة كُلفْ الأنشطة الزراعية والنقل، فضلًا عن طبيعة المُناخْ وطبيعة إنحدار وجريان الأنهار وغير ذلك، وتنقسم نيجريا إلى أربعة أقاليم رئيسة هي، **يُنظر الخريطة الرقم (٢):**

(أ):إقليم السهول الشمالية: يمثل نطاقًا واسعًا من الاراضي شمالي البلاد، ويتراوح ارتفاع أراضيها بين (٥٠٠-٧٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر، وهي سهول فيضيه، ومنها سهول (سوكوتو، وبورنو والهوسا). وتُعدْ هضبة (جوس) من الظاهرات الطبيعية الواضحة في إقليم السهول الشمالية، وهي هضبة ذات حواف متدرجة في الجنوب والغرب، يصل أعلى إرتفاع فيها إلى (١٧٠٠) متر فوق مستوى البحر، فضلًا عن وجود بحيرة (تشاد)[**] في أقصى الشمال الشرقي للإقليم. وتتميز هذه المنطقة بصلاحيتها للزراعة، فضلًا عن وفرة معادن القصدير.

(ب): منخفض (النيجر –بينو): هذا المنخفض أصله تكتوني، تنتشر فيه الرواسب الكرياتسيه، ونظرًا لوفرة المياه فيعد بيئة مناسبة للزراعة الإروائية لقبائل (النوب) و (التيف) خصوصًا زراعة القطن والذرة وتربية الأبقار.

(ج): الإقليم الجنوبي الغربي: يبدو هذا الإقليم على شكل سهول مرتفعة يتراوح إرتفاعها بين (١٠٠-٢٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر، ويمثل نطاقًا للحشائش القصيرة والطويلة (السافانا)، فضلًا كونه خطًا لتقسيم المياه مما ساعد على إنحدار المياه إتجاه نهر النيجر.

(د): دلتا النيجر والتلال الجنوبية الشرقية: تُعدْ دلتا نهر النيجر من أقل النطاقات من حيث الكثافة السكانية بفعل الهطول المطري وكثافة الغطاء النباتي، فضلًا عن انتشار المستنقعات ومجاري الأنهار حال نهر كروس، وتزداد كثافة السكان بإتجاه الجنوب الشرقي، حيث مراكز إنتاج النفط والغاز وصيد الاسماك والمنتجات الغابية، أما الساحل المطل على المحيط الأطلسي فهو واجهة البلاد المائية وتتركز فيه أهم الموانئ الأول ميناء (هاركورت) وميناء (لاجوس)، وتواجه خد الساحل مشكلات الرمال والطمى وتشكل اللاكونات (Lagoons)، ورغم ذلك فقد عملت الحكومات المتعاقبة على مد الطرق من جميع أنحاء البلاد نحو الساحل[٧].

الخارطة الرقم (٢) التكوينات الطبيعية الأرضية (التضاريس) لجمهورية نيجيريا الإتحادية.

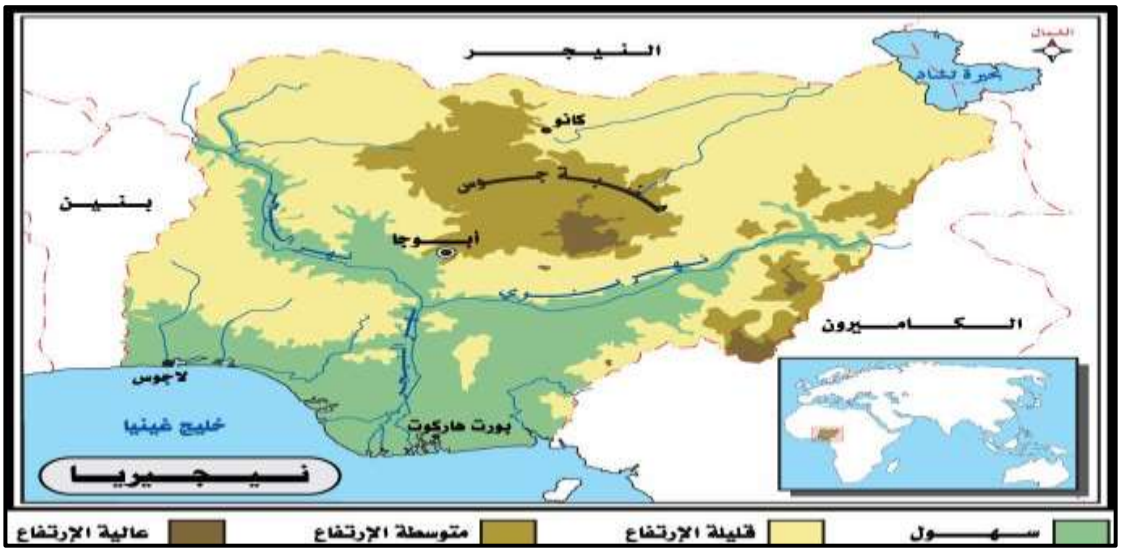

المصدر: جودة حسنين جودة، جغرافية أفريقيا الإقليمية، ط٩، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ١٩٩٦م، ص٢٤٢.

٣. المُناخْ: ساهمت سعة مساحة الدولة في تنوع الظروف المُناخية فيها، إذْ يسود في أقسام عدة منها المُناخ الإستوائي والموسمي، إذْ تقسم السنة إلى فصلين، الأول مطير وهو الشتاء، والثاني جاف وهو الصيف، **يُنظر الخريطة الرقم (٣)**. وبالنظر للموقع الجغرافي الأرضي بالقرب من المحيط الأطلسي ، والفلكي بالقرب من دائرة الإستواء، وطبيعة

الطبوغرافيا، فإنَّ مُناخ البحر الأبيض المتوسط حاضرًا أيضًا. ودرجات الحرارة في المتوسط (٢٥)مْ، أعلى درجات الحرارة في شهر نيسان (٣١)مْ، واقلها في شهر آب (٢٢)مْ. أما الأمطار فالأعلى في الجنوب بمقدار (٣٠٠٠)ملم على دلتا نهر النيجر والقسم الشرقي من الساحل، وتقل كلما إتجهنا شمالًا لتصل إلى (١٠٠٠)ملم. وتُعدْ الرياح عاملًا لا يقُلْ أهمية من التضاريس في التأثير على الواقع المُناخي، إذْ تُساهم الرياح الموسمية الجنوبية الغربية الرطبة الهابة من المحيط الاطلسي في حسم الواقع المُناخي من حيث الأمطار ودرجات الحرارة وتشكيل الكثبان الرملية، فضلًا عن تأثير رياح (الهرمتان) الهابة من الصحراء الكبرى شمال وسط قارة أفريقيا، خصوصا في فصل الشتاء حيث تجلب العواصف الرملية مما تسبب المزيد من المضايقات للسكان والتأثير على التربة والغطاء النباتي والقطاع الزراعي، في حين تشكل عاملًا إيجابيًا لسكان الساحل إذْ تقلل من تأثير الرطوبة عليهم[٨].

الخريطة الرقم (٣) المُناخ لجمهورية نيجيريا الإتحادية حسب تصنيف (كوبن).

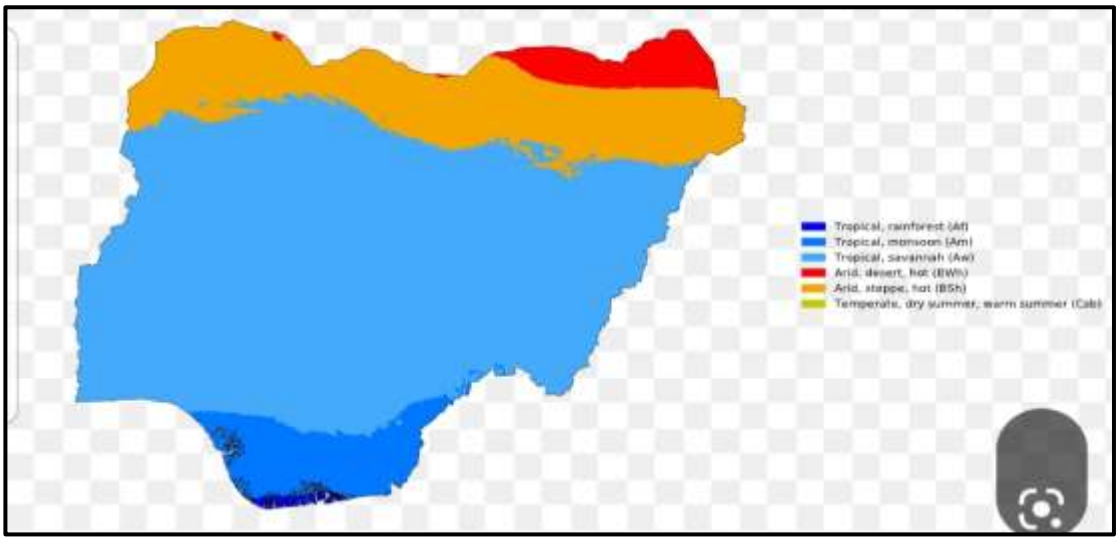

References: Haider, H. "Climate change in Nigeria: Impact and Responses" consult ado el 11 de April (2021).

٤. التربة والغطاء النباتي: تمثل التربة من حيث خصائصها الكيميائية والفيزيائية القاعدة التي يمكن من خلالها معرفة دورها في واقع الإنتاج الزراعي بشقيهِ النباتي والحيواني، فالتربة الجيدة من حيث الخصائص تساعد علة زيادة الإنتاج والتوسع في الرقعة الزراعية، وبالتالي توفير فرص العمل وزيادة الناتج المحلي للبلاد وزيادة مساهمة القطاع الزراعي في الدخل القومي للبلاد والتربة هي إنعكاس للتكوين الجيولوجي والظروف المُناخية والزمن، وتُعدْ

ترب السهول الفيضية الأكثر إنتشارًا في البلاد خصوصًا حول مجاري الانهار والمناطق القريبة من بحيرة تشاد، ولذا فهي أجود أنواع الترب الصالحة للإنتاج الزراعي، وهناك ترب المرتفعات في وسط وغرب البلاد والتي تتميز بقلة عمقها وتنشر فيها حشائش السافانا، وفي جنوبي البلاد حيث دلتا نهر النيجر تتوزع ترب المستنقعات التي تكاد تشكل عنصر طرد للسكان والنشاط الزراعي النباتي، مع نشاط لفعالية صيد الاسماك. أما الغطاء النباتي، فقد ساعدت الخصائص المُناخية والتربة على تنوع المجاميع النباتية، بدءا من غابات (المانجروف) الإستوائية جنوبي البلاد عند حوض النيجر، ثمَّ الغابات المدارية المطيرة غربي وشرقي البلاد والتي تغطي ما يقارب (٨)% من مساحة البلاد، ومنها أشجار (الماهونكي) ذات الأشجار اللينة، وبالإتجاه شمالًا تبدأ حشائش السافانا والسهوب، والتي تُستخدم لأغراض الرعي. هذا وقد واجه الغطاء النباتي الطبيعي إزالة مساحات كبيرة منه من قبل السكان فضلًا عن الشركات التجارية الإستثمارية العملاقة التي حولت تلك الأراضي إلى مزارع (للكاكاو والمطاط والشاي والموز والمانجو) وغيرها[٩].

٥. الموارد المائية: تشكل الموارد المائية بصورها المتنوعة أساسًا غاية الأهمية في بيان قوة الدولة، لما لها من دور في تعزيز القدرات الإنتاجية في قطاع الزراعة ودورها في تحقيق التنمية الصناعية، فضلًا عن دور الأنهار في النقل النهري. نيجيريا تمتلك موارد مائية متنوعة، في مقدمتها نهر النيجر (Niger River) الذي يُعدْ عصب الحياة بالنسبة للبلاد، ينبع النهر من جمهورية غينيا من على ارتفاع (٨٠٠) متر، ويسير ضمن الحدود السياسية لخمسة دول هي (غينيا، مالي، بنين، النيجر ثم دولة المصب نيجيريا) ولمسافة (٤١٨٤)كم، وبتصريف سنوي مقداره (٥٥٨٩) م^{٣}/ثا، في حين تبلغ مساحة حوض النهر (Niger River Basin) (٢١١٧٧٠٠)كم^{٢}، ويجري النهر من إتجاه الغرب نحو الشرق ثمَّ ينحدر جنوبا ليصب في المحيط الأطلسي عبر بوابة خليج غينيا، وتصب بالنهر خلال مسيرته عدة روافد من ابرزها (بنوي، باني والميكرو)، فضلًا عن تشكيله لبحيرة (كاينجي) المعروفة والتي تم إنشاء سد (كينج) عليها[١٠]، **يُنظر الخريطة الرقم (٤).** ويتم إستخدام المياه المخزونة خلف السد لتوليد الطاقة الكهربائية والزراعة، إذْ تم إنشاء محطة انتاج الطاقة الكهرومائية، فضلًا عن الإستخدامات الزراعية والسياحية، إذْ تم تشييد حديقة سياحية كبيرة جدًا عند البحيرة، وكذلك يستخدم النهر للنقل النهري ولمسافة (٩٥)كم من المصب إلى عمق الأراضي النيجيرية. وتواجه مياه النهر تحديات كبيرة في مقدمتها التلوث الحاصل بها جراء التنقيب عن النفط والغاز وبعض الخامات، فضلًا عن كون أغلب مصادر المياه تقع خارج حدود الدولة مما تسبب بمشاكل في توزع المياه بين الدول المتشاطئة.

أما الأمطار فتستلم البلاد كميات وفيرة من الأمطار خصوصًا في الاقسام الجنوبية من البلاد كما أوضحنا في موضوعة المُناخْ، مع كميات أخرى من الامطار في شمالي البلاد يمكن من خلالها توفير المراعي الكافية لرعي الحيوانات من المواشي وغيرها. وهناك أيضًا مصادر المياه الجوفية التي تمتاز بكثرتها في الجنوب لكن بنوعيات غير جيده، وقلتها كلما إتجهنا شمالًا لكن تتحسن النوعية.

الخريطة الرقم (٤) حوض ومجرى نهر النيجر.

References: https:llimages.app.goo.gl.

ثانيًا: المقومات الجغرافية البشرية (السكان): إنَّ الدعامة الأساسية لبناء دولة قوية وذات تأثير هو السكان، فهم يمثلون الأدوات التي يُمكن أن تقوم بإحداث التغيرات اللازمة لتحقيق التنمية بمختلف مستوياتها، لذا يشكل حجم السكان وقدراتهم معيارا غاية الأهمية، تتميز نيجيريا بكثافة سكانية هائلة إذْ بلغ مجموع سكانها (٢٠٦,١٣٩,٥٨٩) مليون نسمة سنة ٢٠٢١م، أي السابع عالميًا، بعد أنْ كان مجموع سكانها (٤١,٠٨٦,١٠٠) مليون نسمة عام ١٩٥٥م، و(٥٥,٩٨٢,١٤٤) مليون نسمة سنة ١٩٧٠م، و (١٢٢,٢٨٣,٨٥٠) مليون سنة ٢٠٠٠م، وهي بذلك تشهد زيادات مضطرة وكبيرة وبنسبة نمو تتراوح بين (٢-٣)%، والكثافة السكانية الحسابية (٢٢٠/نسمة/كم^{٢})، ونسبة سكان الحضر (٥٢%)، ومعدل الأعمار (٥٥,٧٥) سنة، مع الإشارة إلى ان هذه النتائج تخمينية. ويشكل المسلمون نسبة (٥٠%) من مجموع السكان ويتركزون في المناطق الشمالية من البلاد، و (٤٦)% من الديانة المسيحية ويتركزون

في وسط وجنوب البلاد، وما تبقى بقية الديانات، والصبغة السائدة في التركيبة السكانية هو التعدد الإثني والنظام القبائلي، خصوصًا (الهوسا واليوربا والايبو والاجو)، وتسعى الحكومة إلى إجراء تعداد عام للسكان، لأهميته في توزيع الإيرادات بين (٣٦) ولاية و (٣٠٠) مجموعة أثنية[١١]، لكن الأسباب الأمنية، خصوصًا شمالي البلاد، فضلًا عن الأسباب السياسية وقفت حائل أمام ذلك.

ثالثًا: المقومات الاقتصادية: تضطلع الموارد الاقتصادية بأهمية كبرى في بيان أهمية وقوة الدولة من خلال، أمكاناتها في تعزيز الأمن الاقتصادي للبلاد، وتعزيز الإيرادات المالية وتقليل الاستيراد، مع منح الدولة القوة في مواجهة التحديات، في تمثل الموارد الإقتصادية المهمة عاملًا سلبيًا من خلال وقوع الدولة تحت أنظار القوى الدولية والإقليمية المنافسة والمتصارعة، وبالتالي قد تصبح وبالًا عليها.

نيجيريا تمتاز باقتصاد واعد، بل هي من أبرز دول القارة الأفريقية من حيث الموارد المتاحة، وفي الأغلب لا تزال غير مستثمرة، لذا من الممكن أن تكون دولة صاعدة ومتطورة لو أُحسنْ إستثمار موارها بالشكل الأمثل، سوف نستعرض أبرز الموارد الاقتصادية فيها:

١. النفط: يعد النفط مصدرًا حيويًا للدولة فهو المصدر الرئيس للموارد المالية للدولة، في عام ١٩٥٦م أُكتشف النفط في نيجريا في مدينة (أولوبيري)، وفي عام ١٩٧١م أنضمت نيجريا إلى منظمة أوبك (OPEC)، وتأتي نيجيريا في مقدمة دول غربي قارة أفريقيا، فهي الدولة الحادية عشرة من بين أكبر منتجي النفط في العالم، إذْ بلغ إنتاجها قرابة (١,٤٧٢) مليون برميل يوميًا ، منها (٤٢٨) الف لغرض الإستهلاك المحلي، والباقي لأغراض التصدير، ويميز النفط النيجيري بتعدد أنواعه، والجودة الفائقة، نظرًا لانخفاض نسبة الكبريت فيها التي تقلل من تكلفة عملية التكرير وخفة وزنها، واحتوائها على نسبة أكبر من الغاز والبنزين. علمًا إنَّ الإنتاج كان عام ١٩٦٥م (٣٩٠) الف برميل باليوم، منه (٥٠%) إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والباقي إلى دول الإتحاد الأوربي وبعض الدول الآسيوية، والبرازيل وجنوب أفريقيا. أما الإحتياطي المؤكد يبلغ (٣٦,٩) مليار برميل، أي (٣%) من إحتياطيات منظمة أوبك، وهو كافٍ للتصدير لمدة (٢٣٧) سنة، وتشكل إيرادات النفط المالية بحدود (٤١,٣٧) مليار دولار، من أصل (٤٦,٨٦) مليار دولار مجموع الإيرادات الإجمالية للدولة لسنة ٢٠٢١م، أي (٨٨%) من إجمالي الإيرادات الحكومية[١٢].

٢. الغاز الطبيعي: يشكل الغاز الطبيعي مصدرًا لا يقل شأنْ عن النفط خصوصًا في السنوات الأخيرة، إذْ وصلت كميات الإحتياطي المؤكد (٥,٧) ترليون/م^{٣} لسنة ٢٠٢١م، بعد أنْ كانَّ (١,٢) ترليون /م^{٣}، لسنة ١٩٨٠م، اما كمية الإنتاج فوصلت سنة ٢٠٢١م إلى (٤٥,٩) مليار/م^{٣} سنويًا، المصدر منه (٣٥,٤٠) مليار/م^{٣} ، بعد أنْ كانَّ المنتج (٢) مليار/م^{٣} لسنة ١٩٧٠م. وقد عملت الحكومة النيجيرية على البدء بإنجاز مشروع أنبوب نقل الغاز (النيجيري-المغربي) بطول (٥٦٠٠)كم ويمر عبر (١١) دولة. **يُنظر الشكل الرقم (١)**. وتواجه عميلة إستخراج الغاز ونقله مشاكل فنية وأمنية وقفت امام المزيد من تطور الإنتاج خصوصًا الغاز المصاحب.

الشكل الرقم (١) مشروع أنبوب نقل الغاز(النيجيري-المغربي).

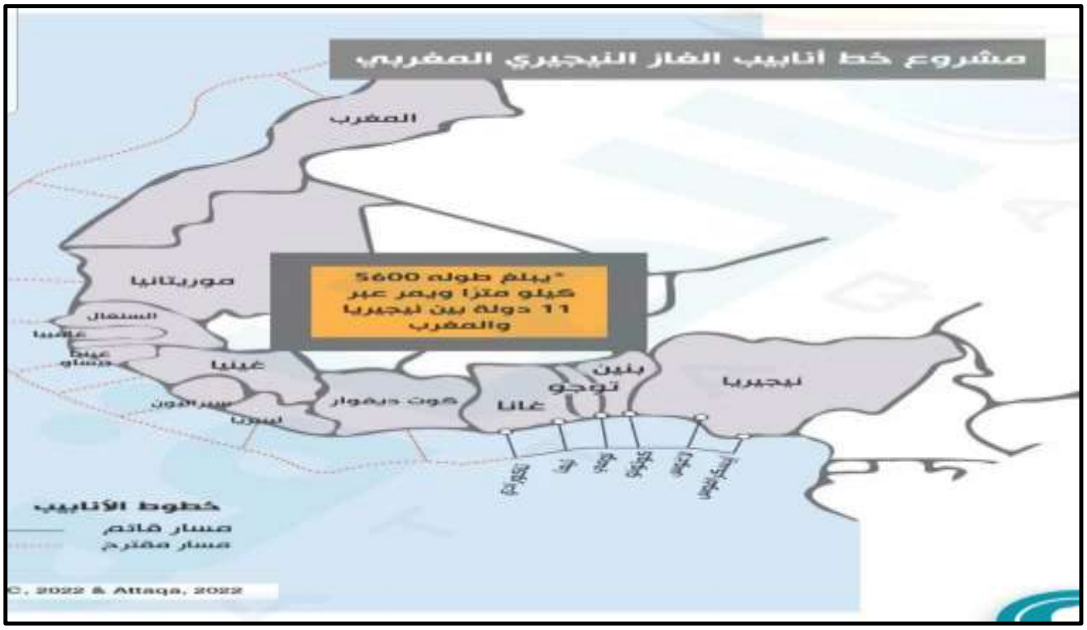

المصدر: (www.attaqa.net) ، لسنة ٢٠٢١م.

٣. القصدير: يستخرج من الحصى والترسبات النهرية الناتجة من تفتت صخور الكرانيت في هضبة (جوس) وسط البلاد، وهضبة باوتشي إلى الشمال الشرقي من (جوس)، ويتركز المعدن في قاع الأنهار القديمة والحديثة، والمعدن يواجه إستنزاف غير طبيعي من قبل الشركات الإستثمارية والخاصة مما نتج عنه تراجع خطير في كميات الإنتاج وصل إلى (١٢٣٠٠) عام ٢٠٢١م، بعد أن كان (٧٤٠٠) طن عام ١٩٧٦م[١٣].

٤.الفحم: من موارد الطاقة المهمة، وبدأ الإنتاج الفعلي سنة ١٩٦٥م، بعد مد خط حديد بين (إينوجو-وبورت هاركورت)، وتُعدْ منطقة (إينوجو) من أبرز مناطق الإنتاج والإحتياطي أيضًا[١٤]. وتبلغ كميات الإنتاج (٤٢٠٠٠) طن لسنة ٢٠٢١م، ويُستخدم لأغراض تشغيل القطارات ومحطات الطاقة الكهربائية.

٥.الزراعة: نظرًا لسعة مساحة الدولة ووفرة المياه السطحية، وكذلك الأمطار، مع كثافة السكان الزراعيين، فقد أضحت نيجيريا من أبرز البلدان الزراعية في قارة إفريقيا، تمتلك ما يقارب (٩٤) مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، وهي بذلك تشكل الأراضي الزراعية نسبة (٣٥%) من أراضي البلاد تزرع مختلف المحاصيل ففي جنوب البلاد يزرع المطاط، إذ تعد البلاد الأول إفريقيا، ثم الرز وتشغل المرتبة الثانية بعد جمهورية مصر العربية، وهنا يزرع في الدلتا، أما في أراضي وسط وشمال البلاد فيزرع القطن والفول السوداني والكاكاو ونخيل الزيت والذرة وقصب السكر. أما أراضي الغابات فتشكل نسبة (٣٢%) من مجموع الأراضي، وتخدم في إنتاج الاخشاب لغرض التصدير، في حين تشغل المراعي الدائمة شمالي البلاد ما نسبته (٢٢,٥%) من أراضي البلاد خصوصًا حشائش السهوب والسافانا.

٦. صيد الأسماك: لقد ساهمَّ وجود نهر النيجر، وإطلالة البلاد على خليج غينيا والمحيط الاطلسي، على تطور حرفة صيد الأسماك بشكل ملحوظ، خصوصًا إنَّ أكبر الثروات السمكية تتواجد بالقرب من مياه دلتا نهر النيجر، سواء أيام الفيضان حيث تغطي المياه اغلب أراضي الدلتا، او في موسم إنحسار المياه إذْ تتشكل البرك والمستنقعات التي تبقى تحتفظ بالمياه، فضلًا عن وجود تكوينات اللاكونات التي تحافظ على وجود الأسماك بكثرة، وتواجه أيضًا هذه الحرفة تحديات طبيعية وأخرى أمنية بالخصوص سيطرة جماعة (بوكو حرام) على مساحات من شمال غرب البلاد.

المبحث الثالث: القوى المتنافسة في نيجيريا.

تُعدْ سياسة بناء القوة للدولة للكيانات السياسية من القضايا ذات الإهتمام الرئيس ليس فقط للقيادات السياسية ومنظروها في الدول، بل يتعدى ذلك إلى الباحثين في علوم الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكس والعلاقات الدولية[١٥]. لذا تسعة جميع الدول سواء التي تسعى غلى بناء قوتها ذاتيًا أو من خلال الإعتماد على الغير من خلال التحالفات أو السيطرة والتنافس إلى تحقيق ذلك. وتمثل نظرية المجال الحيوي (Living space)،

إطارًا تطبيقيًا للعديد من القوى الدولية بل حتى القوى الناشئة أو الصاعده، رغبة منها لتحقيق العديد من الأهداف يكاد يكون في مقدمتها، تعزيز قدراتها الأمنية والسياسية وتعزيز مواردها الاقتصادية، فضلًا عن إمكانية العمل على صناعة التوازن والتنافس، لذا على ما تقدم نلحظ هناك المزيد من التنافس والتدخل من هذه القوى على نايجيريا، لإمتلاكها المزيد من المقومات والمؤهلات التي تجعل منها محد أنظار تلك الدول، فضلًا عن الرغبة الحقيقية في فتح أسواق جديدة. وسوف نستعرض أبرز تلك الدول التي ترتبط بموضوعة بحثنا:

أولًا: الولايات المتحدة الأمريكية: سعت الولايات المتحدة الامريكية بعد خروجها منتصرة من الحرب العالمية الثانية مع قوات التحالف، إلى إتخاذ المزيد من الخطوات التي تكرس وجودها وهيمنتها على المشهد الدولي وعلى مختلف الصُعدْ، خصوصًا السياسية والعسكرية والإقتصادية، فكان لها الدور الأبرز في تشكيل حلف شمال الأطلسي (الناتو) (NATO) الذي تشكل (٤/نيسان-ابريل/١٩٤٩م) ومقره في بروكسل/ بلجيكا، وتأسيس صندوق النقد الدولي الذي بدأ عمله في (٢٧/كانون الأول-ديسمبر/١٩٤٥م) ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية والمشاركة في تأسيس الأُمم المتحدة التي تأسست سنة ١٩٤٥م ومقرها في نيويورك وغيرها، فضلًا عن مشروع مارشال و (P4)، ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (APEC) الذي تأسس في (تشرين الثاني-نوفمبر/١٩٨٩م) ومقرها في سنغافورا وإتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) (NAFTA) والتي تأسست في (١/كانون الثاني-يناير/١٩٩٤م)، ومقرها في عواصم الدول المنضوية (أوتاوا/نيومكسيكو/واشنطن). ورغبة منها في معالجة بنيانها السوقي، فقد عززت من وجودها في انحاء متفرقة من العالم[١٦]. لذا أصبحت أخطبوط واسع النطاق، ومع تزايد اعداد السكان في الولايات المتحدة والحاجة الماسة إلى المزيد من الأموال لتعزيز القدرات العسكرية والمشاريع الفضائية ، فقد إختطت لنفسها فتح المزيد من القواعد العسكرية خارج البلاد سواء في البر أو البحر، وإتجهت فعلًا عن السيطرة على منابع النفط بشكل مباشر من خلال الشركات أو عبر الإستثمارات أو عبر الشركات التي تقوم بالإستكشافات والحفر والنقل والتوزيع والتكرير وغيرها، ولم تَعُد منطقة في العالم غير بعيدة عن الوجود الأمريكي. وجغرافيًا فإنَّ الساحل الغربي لقارة إفريقيا مواجه مكانيًا للساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية، فضلًا عن وقوعهِ على طول طرق أمدادات النفط الخام والغز إلى قارة أوربا. وبناءً على ذلك لم تستثنّ الولايات المتحدة الأمريكية قارة إفريقيا من حساباتها الإستراتيجية بمستوياتها القصيرة والمتوسطة والطويلة، وبالخصوص جمهورية نيجيريا الإتحادية، فقد أسس لها وجود معتبر فيها، من خلال بوابة الإقتصاد طبعًا متمثلًا بالنفط والغاز، إذْ مثل

ذلك نشاطًا أكثر وضوحًا جنبًا إلى جنب مع جمهورية الصين الشعبية، من حيث بسط تأثيرهما عليه والسيطرة على مصادره، وإستخدامهما كافة الاساليب السياسية والعسكرية والتجارية والإستثمارية حيث تسنح الفرصة أو يتم إقتناصها. لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية نيجيريا فقامت بخطوات سريعة بالخصوص بعد إنتهاء الحرب الباردة، وقراءة المشهد من خلال جيوبوليتيك النفط الإفريقي من حيث أهميته ومناطق إنتاجه، فضلًا عن تحديد السياسية الخارجية لها إتجاه القارة السمراء، من خلال التواصل السياسي والدبلوماسي وفي المحافل الدولية، وتغيير طريقة وسلوك التعامل بما يتناسب وطبيعة المرحلة من خلال بوابة الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية التعبير وغير ذلك، لكن بقي الهدف الأسمى هو مصادر الطاقة وطرق الإمدادات ومحاولة إيجاد قواعد عسكرية تشكيل تحالفات مستدامة، وبما أنَّ إفريقيا أضحت تشكل مصدرًا غاية الأهمية للطاقة إذْ شكلت ما نسبته (١١%) من كميات الإنتاج، فقد إستحوذت الولايات المتحدة الأمريكية على (٦٢%) من كميات الإنتاج الإجمالي لسنة ٢٠٢١م[١٧]، وهي بذلك تشغل المرتبة الخامسة بالدول المصدرة للنفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وسياسيًا تسعى الولايات المتحدة إلى المزيد من التعاون في هذا المضمار بسبب رغبتها في تعزيز مخزوناتها النفطية خصوصًا بعد تراجع صادرات المزيد من مناطق العالم القريبة من الولايات المتحدة ومنها خليج المكسيك وبحر الشمال. والتعاون في دعم جهود نيجيريا في الحصول على الدعم السياسي والعسكري فقد تواصلت زيارات العديد من رؤساء الولايات المتحدة لنيجيريا، ودعمها للدولة في مواجهة الإرهاب وغير ذلك. مما سبق أصبح واضحًا أنَّ مصادر الطاقة كانت هي محور المشروع الأمريكي في نيجيريا، وسنلاحظ كيف أمتد هذا التنافس إلى حد حدوث مشاكل مع دول أخرى.

ثانيًا: جمهورية الصين الشعبية: تُعدْ سنة ١٩٧١م بداية العلاقة الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية نيجيريا الإتحادية، ومنها فقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة بروز لافت للصين، على المستوى العالمي على مختلف الصُعدْ السياسية والعسكرية والاقتصادية[١٨]، وعملت (بيجين) على قراءة المتغيرات الجغرافية بشكل سليم للغاية من خلل فتح آفاق متعدده في مختلف القطاعات وأنتجت شراكات سياسية تمثلت بمنظمة (شانغهاي للتعاون/SCO)، والتي تأسست في (١٥/حزيران-يونيو/٢٠٠٢م)، وتضم (٩) دول، وهي منظمة سياسية واقتصادية وأمنية، فضلًا عن سعيها المتواصل لإيجاد إستثمارات عالية المستوى في جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وشرقي وغربي قارة إفريقيا. ووسعت الصين من مجالها الحيوي، ووجدت في الشراكات الاقتصادية بوابة لغرض التنافس مع

القوى الكبرى بالخصوص مع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوربي، إذْ عملت الصين على الإستثمارات في قطاعات النفط والغاز ومصافي التكرير والموانئ والنقل البحري والبري. وسعت الصين جديًا إلى التوجه نحو نيجيريا الغنية بالنفط والغاز وبقية الثروات فضلًا عن تمتعها بموقع جغرافي مميز، ومنذ (١٠/ شباط-فبراير/ ١٩٧١م) أصبحت نيجيريا ثالث أكبر شريك وحليف إفريقي للصين، وتبادلا الدعم السياسي حول قضية تايوان، وقضية حصول نيجيريا على مقعد في مجلس الامن الدولي، وفي سنة ٢٠٠٦م، حصلت الصين على أربع جولات تراخيص للنفط والغاز والمصافي، وإستثمارات بقيمة (٤) مليارات دولار[١٩]، ولم يقتصر التعاون في مجال الطاقة فقط بل تعدى إلى مجالات البنى التحتية والجامعات والسياحة وغيرها. مما سبق يمكن القول قطعًا أنَّ المؤشرات المتوافرة تؤكد مما لا يقبل الشك أنَّ الصين تزاحمت جغرافيا مع مجال الإتحاد الأوربي وبالخصوص بريطانيا وفرنسا في قارة إفريقيا، فضلًا عن تنافس وتحديات مع الولايات المتحدة الأمريكية التي سعت على ملئ اي فراغ في العالم، ولعلَّ قادم السنوات سيكشف الدور الصيني في غربي قارة إفريقيا بشكل عام ونيجيريا بشكل خاص لتكون القارة ميدان تنافس دولي كبير قد يُنذرْ بمخاطر عده مستقبلًا.

ثالثًا: الجمهورية الإسلامية في إيران: منذُ نجاح الثورة الإسلامية في إيران في (١١/شباط-فبراير/١٩٧٩م)، بقيادة روح الله الخميني (٢٤/أيلول-سبتمبر/١٩٠٢م-٣/حزيران-يونيو/١٩٨٩م)، رسمت إيران لنفسها خطًا سياسيًا جديدًا تمثل برغبة إيران بالتواصل مع المتغيرات الدولية وفتح بوابات جديدة لعلاقات جديدة وواسعة مع المزيد من دول العالم، خصوصًا الإسلامية منها، رغبة منها بتوسعة علاقتها مع العديد من الدول، ومنها ما يرتبط ببحثنا هذا والمتمثل بالدول الأفريقية بشكل عام والدول الإسلامية بشكل خاص، وتوجهت إلى دول غربي قارة أفريقيا التي تتمتع بطابعها الإسلامي، واستطاعت إيران طيلة أربعة عقود مضت من التوغل والتواصل مع العديد من هذه الدول من خلال:

١.المحور السياسي والدبلوماسي: فقد قامت إيران بفتح المزيد من السفارات بلغ أكثر من (٣٠) سفارة، فضلًا عن قيام إيران بإستضافة القمة (الأفريقية-الإيرانية) في نيسان (٢٠١٠)م في طهران، إذْ شارك فيها (٤٠) دولة ومنها جمهورية نيجريا الإتحادية، وهذا يؤكد تلك الرغبة الإيرانية في توسيع رقعة علاقتها السياسية مكانيًا[٢٠].

٢.المحور الإقتصادي: مما لاشكَّ فيه إن الإقتصاد يُعد العامل الحاسم في رسم السياسيات العامة والتفصيلية للبلاد، وإرتباط ذلك بمستوى العلاقات الدولية، وتمتاز إيران بقدرات إنتاجية عالية في مختلف القطاعات، بسبب

إمكاناتها الجغرافية ومواردها الطبيعية والبشرية والتقنية الكبيرة، لذا توغلت إيران إقتصاديًا مع العديد من دول غربي أفريقيا ومنها نيجيريا سواء بشكل مباشر أو عن طريق الجاليات العربية والإسلامية ومنها الجاليات اللبنانية (الشيعية)، التي تملك شراكات كبيره في مزارع الكاكاو والشاي والصابون وتكرير النفط وغيرها، ونجحت إيران في بناء علاقات إقتصادية كبيرة مع نيجيريا.

٣.المحور الديني والشعبي: يمثل النظام الإسلامي عنوان واضح المعالم بالنسبة لإيران، فضلًا عن سيادة المذهب الشيعي (الإثنى عشري الجعفري) في البلاد بما لا يقل عن (٩٠%) من سكان البلد، وتمكنت إيران من فتح قنوات شعبية ورسمية مع مؤسسات دينية في نيجيريا وتقديم الدعم المالي لهذه المؤسسات وتقديم المساعدات لهم، وفعلًا استقبلت إيران المئات من طلبة العلوم الدينية في إيران ومنهم من أسس الحلقات الدينية، وفي مقدمتهم الدكتور (إبراهيم زكزاكي) رحمه الله[***]، الذي أسس مؤسسة أهل البيت في نيجيريا، وبذلك، أصبحت إيران رقمًا صعبًا في التنافس الدولي في نيجيريا، إذْ إستثمرت إيران التزايد المضطرد لأعداد الشيعة في أفريقيا بشكل عام وفي نيجيريا بشكل خاص، والذي وصل إلى (١٩٧٦٧٠٠٠) نسمة على المذهب الشيعي منهم (٦٥٠٠٠٠٠) نسمة فقط في نيجيريا أي ما نسبته (٣٢,٣٣%)، **يُنظر الشكل الرقم (٢)**. لغرض إنتاج وفتح قنوات تواصل معهم، وشكل ذلك سببًا في بروز قوى دينية متشددة في البلاد ومنها جماعة (بوكوحرام)[****]. فضلًا عن بروز نشاط للمملكة العربية السعودية ، بصفة ضد نوعي في نيجيريا بالضد من النفوذ الإيراني.

الشكل الرقم (٢) أعداد الشيعة في قارة أفريقيا لسنة ٢٠٢١م

المصدر: (www.bbc.com). لسنة ٢٠٢١م.

الإستنتاجات:

لقد توصل الباحثان إلى مجموعة من الإستنتاجات، من خلال سير البحث، يمكن من خلالها التوصل إلى مستقبل جمهورية نيجيريا السياسي وأهميتها الجيوبوليتيكية، في ظل هذه المتغيرات الجغرافية، نجملها بالتالي:

١. يمثل الموقع الجغرافي المهم لجمهورية نيجيريا عاملًا حاسمًا، في إزدياد أهميتها، خصوصًا الإطلالة على المحيط الأطلسي عبر بوابة خليج غانا الغني بالنفط، وبالتالي الانفتاح على شمال غرب أوربا والأمريكيتين.
٢. شكل وجود النفط وبكميات كبيرة في منطقة قليلة النفوط، فضلًا عن قربها من منصات التصدير والتكرير، ومناطق الإستهلاك عاملًا مهمًا آخرًا يضاف إلى بقية عناصر القوة.
٣. ساهم عدد السكان الكبير، على إضافة مرتكزات جديدة للبلاد، إذ تبوأت المرتبة (الثانية) في عدد السكان على مستوى القارة.
٤. هناك تنافس دولي محموم على نيجيريا، بالخصوص من القوى الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية والصين) والقوى الناشئة (إيران). وتراجع تأثير روسيا والإتحاد الأوربي وبريطانيا.
٥. هناك بروز واضح للتنافس عبر بوابة النفط والغاز والديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية ومواجهة ومكافحة الإرهاب.

تسلسل هوامش البحث:

١.حكيم نجم الدين، تاريخ نيجيريا والطريق نحو الإستقلال مقالة بتاريخ (٢٠١٨/١٠/٥م). (www.marefa.org).

٢.محمود متولي، أفريقيا والسيطرة الغربية (دراسة تحليلية للإستعمار البريطاني في نيجيريا حتى نهاية سنة ١٩٤٥)، حماده زغلول، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر، ١٩٨١م، ص٨.

٣. عبد العزيز الرفاعي، الحركة القومية في أفريقيا أصولها –نشأتها-تطورها، المكتبة العالمية، مصر، ١٩٦٢م، ص٣٢.

4.JOHN J. STREMLAU, The International Politics of the Nigerian Civil War 1967-1970, PRINCETON UNIVERSITY PRESS, New Jersey, 1977.p27.

٥.خليل حسين، الجغرافيا السياسية (دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها)، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص١٧٢.

(*)يقع الإقليم غربي جمهورية الكاميرون، كان تحت السيطرة الإنجليزية لغاية عام ١٩٦٠م، إذْ أصبح ضمن إتحاد الكاميرون، ويتكلم سكان هذا الأقليم الإنفصالي اللغة الإنجليزية (English-Speaking Regions) وتصل نسبة السكان بحدود (٢٠%) من مجموع السكان الذين يتكلمون اللغة الفرنسية.

٦.جودة حسنين جودة، جغرافية أفريقيا الإقليمية، ط٩، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ١٩٩٦م، ص٣١٢.

(**) بحيرة تشاد (Chad Lake): حوض تجميعي مغلق تقع بين أربعة دول (تشاد، الكاميرون، بنين ونيجيريا) مساحتها (١٣٥٠)كم^{٢}، إرتفاعها (٢٨٦)متر فوق مستوى سطح البحر، عمقها يتراوح بين(١١-١,٥) متر، مساحة حوض البحيرة (٢٣٨٢٠٠٠)كم^{٢}، ويعد نهر شاري (Chari) وروافده من أهم مصادر مياه البحيرة.

٧.فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية أفريقيا (دراسة إقليمية مع التطبيق على بعض دول جنوب الصحراء)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠١٤م، ص١٨٢.

٨.يوسف محمد السلطان، عبد الحميد عبد المجيد القيسي، عبد علي حسن الخفاف، للجغرافية الإقليمية للقارات (آسيا-أفريقيا-استراليا)، مطبعة جامعة الموصل، جامعة البصرة، ١٩٨٦م، ص٣٨٥.

٩.المصدر نفسه، ٣٨٩.

١٠.المصدر نفسه، ص٣٩٤.

11. James, S. Coleman, Nigeria: Background to Nationalism, 1958.p17.

١٢.لبنى بهلوي، جيوبوليتيك النفط في أفريقيا والتنافس الأمريكي-الصيني، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي، الجزائر، العدد (١٣)، جوان، ٢٠١٦م، ص١٩٠.

١٣.فتحي أبو عيانه، الجغرافية الإقليمية (دراسة لبعض الأقاليم الكبرى في العالم)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٣م، ص١٦٢.

١٤.Michal Crowder, The Story of Nigeria, Faber, 1978.p73.

١٥.صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م، ص١٧٨.

١٦.محمد خالد، الأمن القومي رؤية عسكرية، مجلة المنار، العدد (٣٠) حزيران، ١٩٨٧م، ص٦٤.

١٧.لبنى بهلوي، المصدر السابق، ص١٩٣.

١٨.أمين يهوذا، مستقبل العلاقات النيجيرية الصينية في قطاعي الثقافة والسياحة، موقع قراءات أفريقية. (www.qiraatafrican.com).

١٩.محمد ثابت، توسع الصين اقتصاديًا بإفريقيا يُهدّد النفوذ الأمريكي ٢٠١٥م. (www.albawabhnews.com).

٢٠.حمدي عبد الرحمن، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا، مقالة في (٢٠١٦/٥/٦م). (www.aljazeera.net).

(***):إبراهيم يعقوب زكزاكي، رجل دين شيعي ولد في (زاريا) شمال نيجيريا، في (٥/مايو-أيار/١٩٥٣م)، كان من أتباع المذهب المالكي، لكنه تشيع عند سفره إلى فرنسا ولقائه بالسيد الخميني، فضلًا عن دراسته الدينية في إيران بوقت سابق، وهو خريج كلية الإدارة والاقتصاد، وقد أسس الحركة الإسلامية في البلاد وأنشأ (٣٠) مدرسة إسلامية في البلاد، وأتخذوا من حسينية (بقية الله) في زاريا مقرًا لهم. هذا وقتل (٣) من أبناءه في تموز سنة ٢٠١٤م على يد الشرطة الحكومية، بسبب مسيرات يوم القدس.

(****) بوكو حرام (Boko Haram)، جماعة إسلامية سُنية مُتشددة ومسلحة، ظهرت في نيجيريا سنة (٢٠٠٤م) على يد (محمد يوسف)، وتعني بلغة الهوسا (رفض تعاليم الغرب) وبرز نشاطها في شمال البلاد وبالقرب من بحيرة تشاد، وقامت بنشاطات مسلحة أدت إلى قتل أكثر من (١٠٠٠٠) ضحية ومئات الآلاف من المصابين، وتهجير أكثر من (٢,٥) مليون من السكان، فضلًا عن تأثيرها المدمر على التنمية والصناعات النفطية والقطاعات الأخرى، بلغت زهاء (٩) مليار دولار. ويمثل الخطف وسرقة المصارف والدعم الخارجي أبرز مصادر تمويل الجماعة. للمزيد يُنظر:

هشام بشير، "الجهود الدولية والإقليمية والوطنية لمكافحة جماعة بوكو حرام"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، العدد الثالث، ٢٠١٩م.

تسلسل بقائمة المصادر:

١.أبو عيانه، فتحي، الجغرافية الإقليمية (دراسة لبعض الأقاليم الكبرى في العالم)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٣م.

٢.أبوعيانة، فتحي محمد، جغرافية أفريقيا (دراسة إقليمية مع التطبيق على بعض دول جنوب الصحراء)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠١٤م.

٣.بشير، هشام، "الجهود الدولية والإقليمية والوطنية لمكافحة جماعة بوكو حرام"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، العدد الثالث، ٢٠١٩م.

٤.بهلوي، لبنى، جيوبوليتيك النفط في أفريقيا والتنافس الأمريكي-الصيني، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي، الجزائر، العدد (١٣)، جوان، ٢٠١٦م.

٥.ثابت، محمد، توسع الصين اقتصاديًا بإفريقيا يُهدّد النفوذ الأمريكي ٢٠١٥م. (www.albawabhnews.com).

٦.جودة، جودة حسنين، جغرافية أفريقيا الإقليمية، ط٩، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ١٩٩٦م.

٧.حسين، خليل، الجغرافيا السياسية (دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها)، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.

٨.خالد، محمد، الأمن القومي رؤية عسكرية، مجلة المنار، العدد (٣٠) حزيران، ١٩٨٧م.

٩.الرفاعي، عبد العزيز، الحركة القومية في أفريقيا أصولها –نشأتها-تطورها، المكتبة العالمية، مصر، ١٩٦٢م.

١٠.السلطان، يوسف محمد، القيسي، عبد الحميد عبد المجيد، الخفاف، عبد علي حسن، للجغرافية الإقليمية للقارات (آسيا-أفريقيا-استراليا)، مطبعة جامعة الموصل، جامعة البصرة، ١٩٨٦م.

١١.عبد الرحمن، حمدي، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا، مقالة في (٢٠١٦/٥/٦م). (www.aljazeera.net).

١٢.متولي، محمود، أفريقيا والسيطرة الغربية (دراسة تحليلية للإستعمار البريطاني في نيجيريا حتى نهاية سنة ١٩٤٥)، حماده زغلول، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر، ١٩٨١م.

١٣.نجم الدين، حكيم، تاريخ نيجيريا والطريق نحو الإستقلال مقالة بتاريخ (٢٠١٨/١٠/٥م). (www.marefa.org).

١٤.الهيتي، صبري فارس، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.

١٥.يهوذا، أمين، مستقبل العلاقات النيجيرية الصينية في قطاعي الثقافة والسياحة، موقع قراءات أفريقية. (www.qiraatafrican.com).

The References:

1.John J. STREMLAU, The International Politics of the Nigerian Civil War 1967-1970, PRINCETON UNIVERSITY PRESS, New Jersey, 1977.

2.James, S. Coleman, Nigeria: Background to Nationalism, 1958.

3. Michal Crowder, The Story of Nigeria, Faber, 1978.

4. Haider, H. "Climate change in Nigeria: Impact and Responses" consult ado el 11 de April, 2021.

By: **Prof.Dr. Riyadh M.A. AL-Masoodi/Retired**

Alaa Mohammed Ali. AL-Masoodi/ Karbala University.

Abstract:

The Republic of Nigeria occupies a very important geographical and political space in the continent of Africa, as it represents an important weight in terms of population, area, natural resources and geographical location on the west coast of the continent, and through the view of the Gulf of Ghana. All of this effectively contributed to making Nigeria (which became independent in 1961 AD), the focus of attention and attention of the major powers and other emerging powers, which sought more intervention and the desire to achieve political, military and economic influence in the country, and in various ways, due to the importance of this country in particular and its continent. Africa in general. Therefore, United States of America, China and Iran worked to build bridges and communicate with Nigeria. This competition took many forms, causing political, security and economic problems for the country, especially in the emergence and emergence of extremist religious movements, military coups and instability.

Keywords: political geography, Nigeria, geographical location, international competition.